التوثيق المستدام للبيئات التراثية بمصر
دراسة حالة : مدينة المنصورة – جمهورية مصر العربية

د. محمد محمد شوقي أبوليله
مدرس العمارة – قسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة – جامعة المنصورة
بريد الكتروني: m__shawky__lila@yahoo.com

ملخص:
يهدف البحث إلي إيجاد منهجية لعمليات التوثيق المستدام للبيئات التراثية في مصر، وهذه المنهجية مبنيه علي تجارب سابقة – لم يتعرض لها البحث – لجهات منوط بها عمليات إداره التراث والبيئات التراثية بمصر مثل المجلس الأعلي للآثار والمركز القومي لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي التابع لمكتبه الإسكندريه والجهاز القومي للتنسيق الحضاري، وعلى تجميع لخبرات علماء مصر في مجال التراث العمراني والمعماري وذلك من خلال استماره رأي تم نشرها علي السادة رؤوساء اللجان النوعيه لحصر وتوثيق المباني ذات القيمه في محافظات مصر.
كما يهدف البحث إلي التنبيه علي أهمية عمليات التوثيق المستدام كآلية لاستثمار البيئات التراثية كمدخل من مداخل عمليات إداره البيئات التراثية وذلك بعد التأكيد علي مفهوم البيئات التراثية بمحتواها العمراني والمعماري، ويصل البحث إلي منهجية وآلية تتيح عملية استدامة البيانات وتجددها من خلال مصفوفه علاقات علي المستويين العمراني والمعماري تضم العديد من الدراسات العمرانيه الطبيعيه وغيرالطبيعية وكذلك الدراسات المعماريه الطبيعية وغيرالطبيعية ويتم تطبيق ذلك علي مدينه المنصورة كأحد المدن التاريخيه القديمه في دلتا مصر باستخدام برنامج للحاسب الآلي «التوثيق المستدام للبيئات التراثية» والذي تم إعداده من قبل الباحث لتطبيقه خصيصا علي مدينة المنصورة كمثال للمدن المصرية .

١. إشكالية البحث

تعد إشكالية استدامة البيئات التراثية، واستثمارها من أهم القضايا التي تواجه البيئات التراثية المصرية، وتعتبر أولي خطوات هذه الإشكالية هي عمليات توثيق تلك البيئات، وهي عمليات تتطلب التواصل والاستدامة ووجود الرؤي المختلفة نتيجة للتغيرات التي تحدث في تلك البيئات وما يحيطها نتيجة لعوامل الزمن والتغيير البشري.

وقد كان هناك العديد من الإجتهادات التي سبقت البحث والتي تعلقت بعملية توثيق التراث والتي توقفت ولم يحدث لها تواصل واستدامة لوجود العديد من المشاكل التي تواجهها – إما لمحدودية هدف التوثيق والتعامل مع هذه العملية علي أنها مرحلة منتهية لتحديد قرار ما (استاتيكية التوثيق)، أو من نقص في المعلومات، وضعف في الميزانيات المتاحة لذلك، وبيروقراطية الإدارة، ووجود قصور في التنسيق بين متخذي القرار- ، إلا أنه تكشف مع هذه المحاولات السابقه الاحتياج إلي إضافة مفهوم الاستدامة كتطبيق عملي علي عمليات توثيق البيئات التراثية التي من خلالها ستتوالي العمليات المختلفة علي تلك البيئات التراثية سواء بالحفاظ أو بالتطوير أو بالاستثمار وهو ما يتطلبه توافر عمليات استدامة المعلومات والبيانات الخاصة بذلك.

ولعله بعد القرار الجمهوري بإنشاء الجهاز القومي للتنسيق الحضاري في مصر في عام ٢٠٠١ كهيئة قومية تتبع وزارة الثقافة المصرية، وبعد افتتاح هذا الجهاز في عام ٢٠٠٤ ،والذي كان من أهم أولوياته حماية التراث المصري والعناصر المعمارية القديمة من خلال البيئة المحيطة بها مثل المسارات والشوارع المؤدية لها والمحاور البصرية التي تعظم كيفية مشاهدتها وتحديد الحرم الكافي حولها بما لا يسمح بالتأثير عليها سلبا[1] ، وذلك من خلال ٢٧ لجنة نوعية بمحافظات مصر المختلفة[2]، إلا أننا وحتي عام ٢٠٠٩ لم نجد دورا فاعلا وملوموسا للجهاز في عمليات الحفاظ علي البيئات التراثية نتيجة لعدم ظهور اللائحة التنفيذية لقانون البناء الموحد والمتضمن لجزء خاص بالتنسيق الحضاري إلي الآن، وكذلك لعدم وضوح الرؤي والاستراتيجيات الخاصة بالجهاز علي المدي البعيد، ونتيجة لعدم وجود آليات فاعلة لعمليات توثيق البيئات التراثية في حد ذاته بما يتيح معلوماتية شاملة لتلك البيئات التراثية.

٢. أهداف البحث

والهدف الرئيسي من هذا البحث هو الوصول إلي مقترح منهجي للتوثيق المستدام للبيئات التراثية بمصر، يمكن تطبيقه وبمرونة تام علي كل البيئات التراثية في مصر بصفة عامة، وبصفة خاصة مدينة المنصورة محل الدراسة البحثية.

٣. فرضيات البحث

ترتكز الدراسة علي فرضيات نظرية ستؤثر بصورة واضحة في تشكيل منهجية البحث التي سيعتمد عليها في تحقيق هدفه الرئيسي ومن ثم أهدافه الفرعية، وذلك باختبارها للوصول إلي نتائج وتوصيات يخرج بها البحث، وهذه الفرضيات يمكن تحديدها في : –

الفرضية الأولى : استدامة توثيق البيئات التراثية صناعة وإدارة.

الفرضية الثانيه: تطور التقنية يؤثر علي استدامة عمليات توثيق البيئات التراثية.

٤. محددات البحث

تعد دراسة المتاح من القوانين والتشريعات والنظم الإدارية والبيانات والمعلومات المتاحة ووثيقة الصلة بعمليات

توثيق البيئات التراثية، وكذلك دراسة المباني المنصوص عليها في القانون ١٤٤ لسنه ٢٠٠٦ وهي التي لم تتحول بعد إلي آثار، من أهم المحددات البحثية، في محاولة صياغة وبلورة منهجية شاملة تحقق مبدأ وهدف الاستدامة في عمليات توثيق البيئات التراثية ومن ثم التكامل مع تلك الجهات المعنية بعمليات التوثيق والتكامل مع برامجها في عمليات التوثيق بما يتضمنه من مفاهيم وآليات وأساليب ومدخلات ومخرجات في إطار تقني حديث يسمح باستمرارية واستدامة عمليات التوثيق للبيئات التراثية بمصر.

٥. منهجية البحث

وقد تم ذلك من خلال دراسة بعض التعريفات والثوابت في عمليات التوثيق للبيئات التراثية وبيان مفهوم استدامة تلك البيئات واستثمارها كدراسة نظرية، ومن ثم عرض لبرنامج «التوثيق المستدام للبيئات التراثية» كآلية للحفاظ علي تلك البيئات التراثية واستدامتها ومن ثم استثمارها مستقبلا، بما تتيحه تلك الآليات والتكنولوجيات الحديثة حاليا، وبما يضمن توافر المعلومات والبيانات الخاصة بعمليات استثمار البيئات التراثية مستقبلا ، وقد تم تطبيق هذا البرنامج علي مدينة المنصورة كدراسة حاله لعرض إمكانيات ومدي ملائمة البرنامج للأفكار المتاحة حاليا والمعنية بعمليات التوثيق المستدام للبيئات التراثية.

٦. تعريف عمليات التوثيق

قبل البدء في عمليات توثيق البيئات التراثية ووضع منهجية للتوثيق المستدام كان لابد من التعريف بعمليات التوثيق لغويا[(١)]، حيث تختلف تعريفات علم التوثيق باختلاف ما يتم توثيقه فتوثيق التراث مختلف عن توثيق المعلومات والبيانات العاديه، ولعل أهم وأفضل تعريفات التوثيق بصفه عامه هو : أن « التوثيق هو علم السيطرة على المعلومات»، حيث أن هذا التعريف ينطبق على نظم التوثيق التقليدية القديمه، كما يستوعب الاتجاهات الحديثة لهذا العلم، فالمعلومات يمكن أن تتضمن جميع أشكال حاويات المعلومات بدءا من الوثيقة والكتاب وانتهاءا بالصورة والتسجيلات الصوتية والفيديو والنصوص الإلكترونية، كما أن مفهوم السيطرة يتضمن العمليات الفنية التقليدية كالتجميع والاختزان والفهرسة والتصنيف، كما يتضمن الاتجاهات الحديثة كمحركات البحث والفهرسة الآلية[٢].

٧. البيئات التراثية

يتناول البحث مفهوم البيئات التراثية كمصطلح اصطلح عليه ويشمل النطاقات التراثية العمرانية بكل ما تحتويه من عناصر طبيعية وغير طبيعية تحيط بالمبني التراثي حيث يكون نواة مركزية لبيئة أعم واشمل يكسبها صفة التراثية بقدر قيمته وأهميتة التراثية، وتضم العناصر الطبيعية كافة أعلي باطن الأرض أو داخلها: كالموقع الجغرافي ومظاهر السطح والمناخ والتركيب الجيولوجي والمياه الجوفيه ....الخ، والعناصر الغير طبيعية التي تحيط به من دراسات لها علاقة بالعمران والنواحي الاجتماعية والثقافية والبيئية .....الخ، حيث يكون هذا المفهوم والمصطلح هو الأعم والأشمل عند دراسة تلك المباني التراثية .

(١) ففي معجم المحيط : التَّوْثِيقُ : مصـ.-: التقوية والتثبيت؛ توثيق الرّباط. -: في القانون هو تحرير العقود ونحوها بالطريقة الشرعية أو القانونية؛ توثيق الدُّيون / فنّ التوثيق يعني تسجيل المعلومات حسب طرق علمية متّفق عليها / مركز التوثيق / مجلة التوثيق والمعلومات. -: في الفقه هو الحكم على شخص بأنه ثقة فيما يروي ويحدِّث، أما في معجم الغني : تَوْثِيقٌ - [و ث ق]. (مص. وَثَّقَ). ١. "تَوْثِيقُ المَعْلُومَاتِ": تَسْجِيلُهَا فِي بَطَائِقَ. ٢. "مِلَفُّ التَّوْثِيقِ" : مِلَفُّ التَّحْفِيظِ. "المَرْكَزُ الوَطَنِيُّ لِلتَّوْثِيقِ".

٨. استثمار البيئات التراثية

تمثل البيئات التراثية موردا من أهم الموارد الاقتصادية الهامة في مجال السياحه، والتي تعتبر من أهم الروافد الأساسية للموارد القومية وتعتبر التنمية السياحية من أهم المحاور الرائدة في مجال التنمية الشاملة ومن أهم الدعامات في إطار التنمية المستدامة والاستثمار بشكله الحالي[٤]، لذا فيجب عند توثيق البيئات التراثية بهدف استثمارها، وجود رؤي واضحه وشامله كامله لتوجيه عمليات التوثيق المستدام لتلك البيئات التراثية نحو الاستفاده القصوي من المعلومات والبيانات المتاحه، وذلك بإتاحة هذه البيانات والمعلومات وكذلك الرؤي والسيناريوهات الخاصه بالعمليات المختلفه التي تمت علي تلك البيئات التراثية السابقه والحاليه والمستقبليه لتحقيق اقصي استفاده ممكنه من هذا التراث واستثماره الاستثمار الأمثل.

وعلى الرغم مما تملكه مصر من قرى ومباني تراثية متميزة وقابلة للتنمية، إلا أن ضعف الوعي بأهميتها وعدم التركيز على تنميتها، أدى إلى عدم الاستفادة منها، وفقدها في كثير من الأحيان.

٩. المشاكل التي تتعرض لها البيئات التراثية

تتعرض البيئات التراثية للعديد من المشكلات التي تؤثر عليها سلبيا سواء علي صورتها البصرية أو علي حالتها المادية أو عليهما معا، وأيا كان نوع هذه المشكلات التي تتعرض لها البيئات التراثية إلا أنها تؤدي في النهاية إلي ضياع وتخريب وتدمير لتلك البيئات سواء علي المدي القصير أو علي المدي البعيد ويمكن تناول هذه المشكلات علي النحو التالي : –

٩,١. المشاكل البشريه



صورة رقم (١) : التعدي علي شخصيه المبني بالاضافات الرأسيه [٥].



صورة رقم (٢) : التعامل مع الوحدات علي أنها منفصله.



صورة رقم (٣) : إهمال أعمال الصيانه الدوريه والصرف الصحي .



صورة رقم (٤) : المكيفات والتكنولوجيات الحديثه وأثرها علي الواجهات التراثية

٩,١,١. التعدي علي النمط المعماري للمباني بتغيير شخصية المبني بالتمديدات أو الإضافات سواء الأفقية أو الرأسية صورة رقم (١).

٩,١,٢. أضرار ناتجة عن سوء الاستخدام أو الاستخدام في غير الوظيفة الملائمة للمبني أو المصمم لها مما يؤثر علي عناصره – خاصة الداخلية - ويعرضها للتلف .

٩,١,٣. الاهتمام بالمباني التراثية كوحدات منفصلة عن الإطار العمراني المحيط بها مما يؤثر علي الصورة البصرية ويغير من شخصية المبني كجزء من العمران المحيط صورة رقم (٢) .

٩,١,٤. إهمال أعمال الصيانة الدورية وأعمال الصيانة الطارئة والتي تؤثر علي هيكل المبنى وواجهاته مع أعطال الصرف الصحي الذي أدي بدوره إلي انعدام الاستخدام لمعظم هذه المباني صورة رقم (٣).

٩,١,٥. إضافة المستحدثات التكنولوجية دون مراعاة جماليات المبني كالتكييفات والإعلانات الضوئية صورة رقم (٤).

٩,٢. المشاكل البيئيه[٦]:

وهي بمثابه التاثيرات البيئيه الطبيعيه التي تتعرض لها البيئات التراثية ومنها:

- تذبذب منسوب المياه الجوفيه اسفل أساسات المباني ويؤدي إلي حدوث هبوط غير متساوي للمباني .
- تسرب ورشح المياه خلال الحوائط – والتي أغلبها حوائط حامله من الحجر أو الطوب- نتيجه ارتفاع منسوب المياه الجوفيه أو لتسرب مياه الأمطار من خلال الأسطح أو تلف وصلات الصرف والتغذيه وتأثير ذلك علي المباني والبيئات التراثية .
- العوامل الطبيعيه الطارئه كالزلازل والسيول والأعاصير والتي تؤدي إلي تدمير تلك البيئات كلها أو أجزاء منها (مثل زلازل ١٩٩٢ وما حدث للآثار الإسلاميه بعده) .
- الأتربه والغازات والأبخره الناتجه من الورش الصناعيه ببعض تلك المناطق والتي تتجمع علي أسطح وواجهات تلك المباني التراثية.

٩,٣. المشاكل التنظيميه:

علي الرغم من إنشاء الجهاز القومي للتنسيق الحضاري كجهة منوط بها عملية إدارة التراث والبيئات التراثية إلا أن عمليات إداره البيئات التراثية تفتقد التنظيم، إبتداءا من عمليات التوثيق لتلك البيئات وانتهاءا بعمليات استثمار هذه البيئات التراثية، كذلك عدم التنسيق بين مختلف أجهزه الدوله المعنيه بهذه البيئات، كما أن الهياكل التنظيميه بطبيعه الحال تقوم بالتأثير سلبا أو إيجابا في إيجاد حلول فعليه للحفاظ علي البيئات التراثية، وغالبا ما تتسم تلك الأنظمه بالبيروقراطيه والتعقيد حيث تتضمن جهات متعدده وتعقيدات بيروقراطيه لا ترق لاستيفاء احتياجات تلك البيئات التراثية بصورة فاعله أو استيفاء مستثمري القطاع الخاص الذين من الممكن أن يقوموا بعمليات استثمار لتلك البيئات التراثية بما يحقق الفائده القصوي لها، كما أن للدوله دور هام كذلك في قيامها بتأجير بعضاً من تلك المباني التراثية لاستخدامها في بعض الوظائف الأخري دون النظر لنوعيه تلك الوظائف التي قد لا تنسجم أو تضر بتلك المباني .

٩,٤. المشاكل الاقتصادية:

لما كانت معظم هذه البيئات التراثية المعنيه بالدراسه تقع في مراكز المدن، ونتيجة لارتفاع قيمة وأسعار الأراضي المبني عليها تلك المباني التراثية، ونتيجة لضعف القيمه الإيجاريه لتلك المباني، فقد أدي ذلك لحدوث تعديات من أصحاب المال والمصالح والنفوذ السياسيه لإزاله تلك المباني التراثية لإقامه مشروعات أخري تتناسب مع الوضع الجديد لهذه المناطق دون النظر إلي قيمتها الثقافية أو التاريخية أو المعنوية.

كذلك فإن نقص التمويل الحكومي لاستثمار مثل تلك المباني التراثية يؤدي إلي تدهورها وتعرضها لمشاكل كثيره، كذلك تقلص دور الدوله لعدم وجود اعتمادات ماليه أو ميزانيات متاحه في وجود وزاره جديده معنيه بالاستثمار من الممكن أن تطرح مثل تلك المباني والبيئات التراثية للاستثمار وإيجاد مردود وعائد مادي يؤكد علي مردودها الثقافي

والمعنوي التاريخي لهذه المناطق والبيئات التراثية .

ونتيجة لهذه المشاكل وأخري عديدة لم يتطرق البحث إلي سردها كان التفكير في عمليات توثيق تم بشكل مستدام وديناميكي لمثل هذه المباني التراثية بحيث يتم توثيقها بشكل دوري كل فترة زمنية محددة كإجراء روتيني لتوثيق حالة المبني أو بشكل حدثي نتيجة حدوث اي حدث معين وأثر ذلك علي المبني مما يؤدي لوجود صورة كاملة وشاملة للمبني التراثي أو البيئة التراثية محل الدراسة.

١٠. برنامج التوثيق المستدام للبيئات التراثية[٧]



شكل رقم (١) : الصفحه الرئيسيه للبرنامج المقترح للتوثيق المستدام للبيئات التراثية.

١١. اعتمد برنامج التوثيق المستدام للبيئات التراثية شكل رقم (١) والذي اقترحه البحث علي خمسه قواعد أساسيه :-

١. ضرورة تسهيل عمليات إدخال البيانات والمعلومات والخرائط والصور الموثقة .

٢. ضروره تسهيل عمليات استرجاع تلك البيانات والمعلومات والخرائط والصور المحفوظه بشكل مبسط .

٣. ضرورة التعامل مع المعطيات الأساسيه للبرنامج بمرونه تامه تتيح إدخال البيانات المتاحه حاليا أو التي ستتاح مستقبلا بشكل سريع .

٤. إمكانيه تطوير البرنامج بشكل مستمر ويضمن ذلك تطور التكنولوجيا السريع .

٥. إمكانيه تطوير البيانات والمعلومات المدخله والمسترجعه من البرنامج باستمرار توافر المعلومات المتاحه .

١١,١. مكونات برنامج التوثيق المستدام للبيئات التراثية

يضم البرنامج عدة قوائم رئيسيه يمكن الدخول إليها بعد عمليه انزال البرنامج وتحميله علي أي جهاز للحاسب الآلي وبعد استعراض المقدمه الخاصه بالبرنامج وهي عباره عن فيلم لمده ٧ دقائق يشرح تطور العمران بمدينه المنصورة وأهم المباني التراثية بها، يمكن الدخول إلي البرنامج من خلال أربعه اختيارات أساسيه في الصفحه الرئيسيه للبرنامج وهي موضحه بشكل رقم (٢) كالآتي :-

أ- الوضع الحالي: وهو ما يمثل إدخال وعرض وتعديل كافه البيانات والمعلومات والخرائط والصور التي تتعلق بتوثيق حالي للوضع الراهن للبيئات التراثية والمباني التراثية الموجوده فيها .

ب- الوضـع المسـتقبلي: وهو ما يمثل إدخال وعرض وتعديل كافه البيانات والمعلومات والخرائط والصـور التي تتعلق بتوثيق مستقبلي للوضع المستقبلي المتوقع للبيئات التراثية والمباني التراثية الموجوده فيها.

ج- خريطـه المخاطر: وهو مـا يمثل إدخال وعرض وتعديل كافـه البيانات والمعلومات والخرائط والصـور التي تتعلق بتوثيـق حالي أو مسـتقبلي للمخاطـر التي من الممكن أن تتعرض لهـا للبيئات التراثية والمبـاني التراثية الموجودة فيها.



شكل رقم (٢) : الاختيارات الثانوية الثلاثة المتاحة لأي وضع من
الاختيارات الأربعه الرئيسيه

د- السيناريو المستقبلي: وهو ما يمثل إدخال وعرض وتعديل لعدة سيناريوهات خاصه بكيفيه التعامل مع تلك البيئات التراثية والمباني الموجوده بها.

١١,٢. آلية عمل برنامج التوثيق المستدام للبيئات التراثية

تعتمد آليه عمل البرنامج علي ٣ قوائم ثانويه هي الإضـافه والعرض والتعديل للبيانات المتاحه والمتوفره وبالتالي فإنه بإضافه بيانات يمكن عرضها أو تعديلها سواء في الوضع الحالي أو المستقبلي أو في خريطه المخاطر أو السيناريو المسـتقبلي، وفيما يلي مثال لوضع حالي وهو نموذج مشـابه لآليه عمل الوضع المستقبلي وخريطه المخاطر والسيناريو المستقبلي ولكن مع اختلاف البيانات والمعلومات المدخله حسب الحاله .

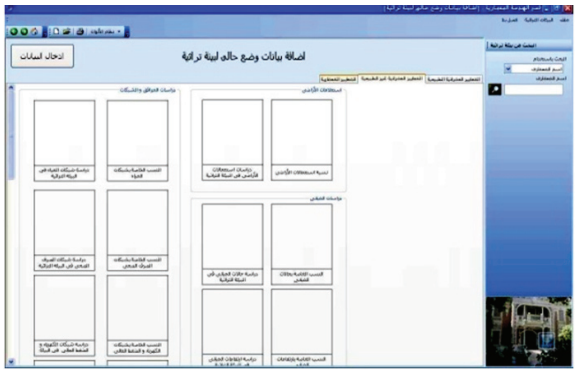


شكل رقم (٣): ادخال البيانات المتعلقه بالدراسات العمرانية الطبيعية

١١,٢,١. الإضافة

بفتح صـفحه إضافه بيانات وضـع حالي أو مستقبلي أو لخريطه المخاطر أو للسـناريو المستقبلي للبيئات التراثية يمكـن إدخـال البيانـات والمعلومات المتاحه لأي بيئـه تراثيه ومبني معماري تضـمه وذلك من خـلال ٣ قوائم داخليه

تمثل الدراسات العمرانيه الطبيعيه شكل رقم (٣)، والدراسات العمرانيه الغير طبيعيه شكل رقم (٤)، والدراسات المعماريه شكل رقم (٥) .



شكل رقم (٤): ادخال البيانات المتعلقة بالدراسات العمرانيه غير الطبيعية



شكل رقم (٥): ادخال البيانات المتعلقة بالدراسات المعمارية

١١,٢,٢.العرض

بفتح صفحه عرض وضع حالي يمكن استعراض كافه البيانات والمعلومات المتاحه التي تم ادخالها سابقا للوضع الحالي أو المستقبلي أو لخريطه المخاطر أو للسيناريو المستقبلي لأي بيئه تراثيه ومبني معماري تضمه وذلك من خلال ٣ قوائم داخليه تمثل الدراسات العمرانيه الطبيعيه شكل رقم (٦)، والدراسات العمرانيه الغير طبيعيه، والدراسات المعماريه، والتي سبق إدخالها في النقطه السابقه، ويتم ذلك من خلال البحث عن الكود المعطي للبيئه التراثية أو المبني أو اسم المعماري أو الطراز أو اسم المالك أو الاستخدام أو تسجيل المبني شكل رقم (٧) .



شكل رقم (٦): عرض البيانات المدخلة والخاصة بالدراسات العمرانية الطبيعية.



شكل رقم (٧): إمكانيه البحث عن المبني المدخل بأكثر من طريقة.

١١,٢,٣. التعديل

وذلك بفتح صفحه تعديل الوضع الحالي أوالمستقبلي يمكن البحث عن المبني الذي تم توثيقه سابقا بواسطه الكود المعطي للبيئه التراثية أو المبني أو اسم المعماري أو الطراز أو اسم المالك أو الاستخدام أو تسجيل المبني وبالتالي يمكن فتح صفحه التعديل وتعديل البيانات المدخلة سابقا ومن ثم حفظها مره أخري .

١٢. مدينه المنصورة

١٢,١. الواقع العمراني لمدينه المنصورة

١٢,١,١. الموقع الجغرافى



خريطة رقم (١) : موقع المدينة بالنسبة للمحافظة

المصدر: إصدار المحافظة – وصف محافظة الدقهلية بالمعلومات

يقع مركز المنصورة فى قلب محافظة الدقهلية تقريبا خريطه رقم (١) ، وهذا الموقع سهل عملية الإتصال بينه وبين باقى المراكز الأخرى إذ تربطه بها شبكة من الطرق البرية والنهرية والسكك الحديدية، وتعتبر أكبر مدن المركز عاصمة الدقهلية[٨]، وتقع عند تقاطع دائره عرض ٣،٣١ شمالا مع خط طول ٢٣،٣١ شرقا.

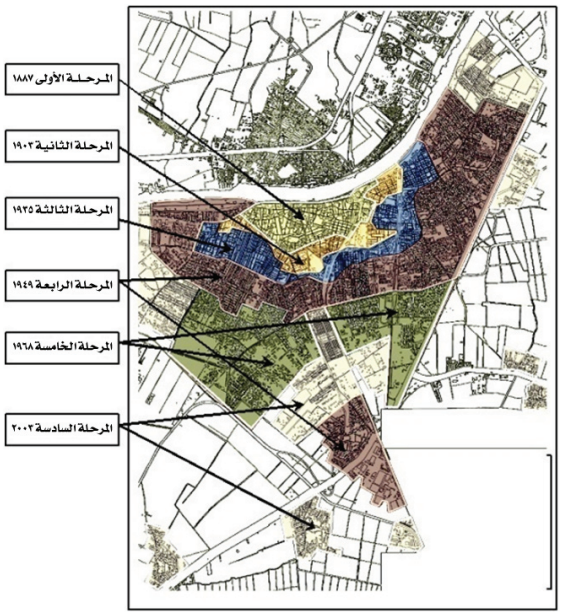
١٢,١,٢. موقع المدينة وحدودها ومساحتها

تقع مدينه المنصورة علي الضفه الشرقيه لنهر النيل فرع دمياط وهو حدها الغربي، وتمثل ترعة المنصورية حدها الشرقي، وعلى ذلك فإن مدينة المنصورة يحدها شمالا فرع دمياط، وجنوبا زمام ناحية سندوب، وشرقا زمام ناحية جديلة وكفر البدماص، وغربا زمام ميت خميس، وهي تبعد نحو ١٢٠ كم شمال شرق مدينه القاهره ويبلغ عدد سكانها ٤٥٠ ألف نسمه[٩]، ومساحتها حوالى٢٧,٣كم٢حيث يبلغ طولها حوالى ٥،٦ كيلو متر (من جديلة حتى قرية ميت بدرخميس) من الشرق إلى الغرب وعرضها حوالى ٤ كيلو متر (تبدأ من نهر النيل إلى سندوب) من الشمال إلى الجنوب[١٠]، وتنقسم مدينه المنصورة إلي ١٢ شياخه منها ٧ شياخات في حي شرق والذي تبلغ مساحته ١٦,٣٧ كم٢، و٥ شياخات في حي غرب والذي تبلغ مساحته ١٠,٨٣ كم٢[١١].

١٢,١,٣. التطور التاريخي لعمران مدينه المنصورة

شهد عمران مدينه المنصورة عدة تطورات في مراحل تاريخيه مختلفه خريطه رقم (٢) ،من أواخر القرن التاسع عشر فى الفترة من ١٨٨٧م–حيث ظهور أول خريطة مساحيه لمدينه المنصورة – وبعد مرور النصف الأول من القرن العشرين حتي الآن، ومن خلال الدراسه التحليليه للنمو العمراني لمدينة المنصورة منذ عام ١٨٨٧ وحتى الآن يتضح تأثر مدينة المنصورة منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر بالعمارة والتخطيط الاوربى، وهو ما زال واضحا إلى الآن سواء كان

ذلك من عمل المصـريين أو الاجانب، فقد تم شـق السـكة الجديدة (شـارع اسـماعيل) فى عهد الخديوى اسماعيل مخترقا النسيج العضوى القديم للمدينة العثمانية والتى يرجع تاريخ انشاءها للعصر الايوبي، ومن الارجح أنها نمت ببطئ منذ نشأتها وحتى عصر محمد على، وقد تبع ذلك تخطيط منطقة الحسينية (جنوب السكة الجديدة) ثم إلى الشـرق منطقة المختلط حول المحكمة المختلطة والتى كانت قصـر اسماعيل باشـا تحيط بها الحدائق والبساتين كما جاء وصفها فى الخطط التوفيقية لعلى مبارك وفى الرحلة الخديوية[١٢].



خريطة رقم (٢): التطور العمراني لمدينه المنصورة منذ عام ١٨٨٧ وحتي عام ٢٠٠٣. المصدر : الباحث

١٢,٢. الواقع الاجتماعي لمدينه المنصورة

زادت هجرة الأجانب وتعددت الجاليات الأجنبية في مدينة المنصـورة لأسـباب مختلفه أهمها سيطرة الاستعمار الأجنبي علي البلاد منذ النصف الثاني من القرن[١٩] وحتي بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، وقد اتخذ بعض الأجانب المنصورة موطنا لهم إلي أواخر الستينات من القرن الماضي، وتوجد حتي الآن بقايا لبعض العائلات الأجنبيه وبالذات من الجالية اليونانية، وقد أثر وجود الأجانب علي أنماط الحياة في المدينة واثراءها وبالذات من ناحية صناعة البناء والعمران١٣، وفي حين تعددت الجاليات الأجنبية نلاحظ اختلاف تعدادها ودرجة تأثيرها علي عمران المدينة، مثل الجالية اليونانية، والفرنسية، والإيطالية، والبريطانية، والبلجيكية، والسويسرية، والأمريكية[١٤]،ورأي المؤرخون أن المنصورة ظلت دائما محتفظة بطابعها المحلي كما تفيد المقولة:»الاسـكندرية وبورسـعيد مدن أوربية بها مصـريون بينما المنصورة مدينة مصـرية بها أوربيون»[١٥]، ومـن أهم الجاليات الاجنبية التي تواجدت بمدينة المنصـورة واشـهر أعمالهم المعمارية:-

الجالية	أهم الأعمال المعمارية	
١- الجالية اليونانية.	صورة رقم (٥): المدرسه اليونانيه بالمنصورة،اللغات التجريبيه حاليا–ش الجيش[١٦]	

٢- الجالية الفرنسية	صورة رقم(٦) كوبري القطار	
٣- الجالية الايطالية	صورة رقم(٧) قصر محمد الشناوي[١٧]	
٤- الجالية البريطانية[١٨]	أعمال التجارة في منطقة ميت حدر	
٥- الجالية البلجيكية	صورة رقم(٨) خطوط السكك الحديدية	
٦- الجالية السويسرية	المنشآت المتعلقه بالسكه الحديد من محطات وورش صيانه.	
٧- الجالية الامريكية	المدرسة الامريكية بالحسينية	



خريطه رقم (٣) : خريطه توضح توزيع البيئات التراثية في مدينه المنصورة

المصدر الباحث

١٣. التوثيق المستدام للبيئات التراثية بمدينه المنصورة

تتركز المبانى ذات القيمة المعمارية والتاريخية فى المناطق التى نشأت وتطورت منذ نهايات القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وتشكل ثروة بنائية تتجاوز مئتي مبنى، ولقد تمت عمليات توثيق البيئات التراثية - والتي تم اختيارها طبقا لتشابهه ظروف نشأتها وتشابهه نسيجها العمراني وسنه النشأه- كما هو مبين في خريطه رقم (٣)، والتى توضح تلك البيئات التراثية الأربعه التي تم تحديدها كالآتي : -

١. شارع الجمهوريه (شارع فؤاد الاول سابقا).
٢. شارع الثوره (السكه الجديده واسماعيل سابقا) .
٣. شارع فريده حسان (المختلط وفاروق).
٤. حي توريل وشارع الجيش.

ونتيجـه لوجود البيئات التراثية في مدينه المنصـورة بشـكل متجـاور، ونتيجه لعدم اختـلاف ظروفها الجغرافيه والبيئيه أمكن تثبيت عدة دراسـات عمرانيه طبيعيه وغير طبيعيه، تم إضـافتها وإدخالها إلي برنامج الحاسـب الآلي " التوثيق المسـتدام للبيئات التراثية" ومن ثم فإن المتغيرات التي سـتحدث سـتكون في المبـاني التراثية فقط نتيجه للظروف التي تم شرحها سابقا وبالتالي فإنه أمكن تحديد هذه الدراسات العمرانيه فيما يلي:

١٣,١. الدراسات العمرانية

١٣,١,١. التكويد : تم عمل تكويد خاص بالمناطق التراثية شكل رقم (٨)، يشمل رقم المحافظه وهو (١٢) – رقم ثابت معطي من الجهاز المركزي للتعداد والإحصـاء، ثم رقم المدينه وهو (١) نظرا لكونها مدينه المنصـورة عاصمه محافظه الدقهليه، رقم القسـم وهو (٠١) لقسـم أول مدينه المنصـورة أو (٠٢) قسـم ثاني مدينه المنصـورة، رقم النطاق التراثي وهو الرقم الذي يضـيفه البحث ككود للبيئه التراثية – وقد تحتوي البيئه التراثية علي عدة شـياخات داخلهـا نظـرا لكبر حجمها، أولا تحتوي في حاله صـغر حجمها– ثم رقم المبني التراثـي في البيئه التراثية، وبالتالي فلقد أصـبح لشـارع الجمهوريه وهو النطاق التراثي الأول رقم (٠١)، ومنطقه السـكه الجديده وهي النطاق التراثي الثاني الرقم (٠٢)، وشارع فريده حسان ويمثل النطاق التراثي الثالث الرقم (٠٣)، وحي توريل وشارع الجيش وهما بمثابه النطاق التراثي الرابع الرقم (٠٤)، وبالتالي يمكن تمثيل مبني قصر الشناوي بشارع الجمهوريه في قسم أول مدينه المنصورة في النطاق التراثي الأول كالتالي: –



شكل رقم (٨) : طريقه تكويد المبني

١٣,١,٢. الدراسات العمرانية الطبيعية

أ– **الموقع الجغرافي** : شكل رقم (٩) ونظرا لصغر المناطق التراثية فلقد تم حصرها جميعا داخل مدينه المنصورة ككل بين التي تقع عند تقاطع دائره عرض ٣،٣١ شمالا مع خط طول ٢٣،٣١ شرقا [١٩].

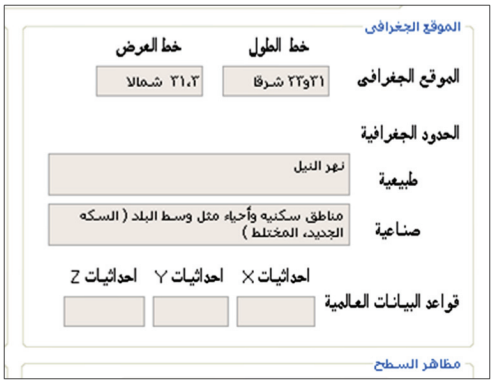
– وبالنسبة للحدود الجغرافية للنطاقات التراثية :

نتيجه لامتداد النطاق التراثي الأول وهو شارع الجمهوريه بشكل شريطي مواز لنهر النيل فإن نهر النيل يمثل الحد الشـمالي لهذا النطاق، ويمثل حي توريل الحد الغربي له، كما تمثل جامعه المنصـورة الحد الشرقي لهذا النطاق، أما الحـد الجنوبـي فيختلف من موقع لآخر نتيجه امتداد هذا النطاق واختلاف حدوده، بينما يمثل شـارع الثوره النطاق التراثي الثاني، وشارع فريده حسان النطاق التراثي الثالث، وشارع الجيش وحى توريل النطاق التراثي الرابع .

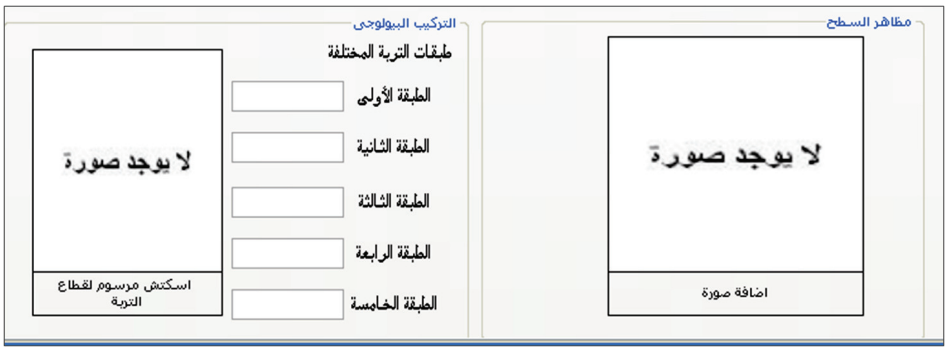
– وبالنسبة لربط النطاق بالإحداثيات العالميه : وهي تحتاج لآليات ونظم مثل نظم الاحداثيات العالميه (GPS) وبمشـاركه من مهندسـي المساحه العسـكريه يمكن توفير تلك المعلومه الخاصـه بكل مبني لعدم توافرها إلا بموافقه رسميه من هيئه المساحه العسكريه.

ب – **مظاهر السطح** : شكل رقم (١٠) تقع مدينه المنصورة فوق رقعه سهليه إذ تنحصر بين خطي كنتور ٤ ، ٥ فوق

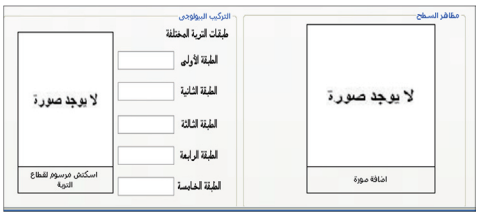
مستوي سطح البحر، ويتميز سطحها بأنه سهل منبسط ليس به أي مظاهر تضاريسيه شاذه، وإن كانت الأجزاء الشماليه من المنطقه أكثر استواءا من الأجزاء الجنوبيه، وبالتالي فإن النطاقات التراثية الأربعه محل الدراسه تقع علي سطح مستوي.



شكل رقم (٩) : الموقع الجغرافي للمبني التراثي



شكل رقم (١٠) : مظاهر السطح والتركيب الجيولوجي المؤثران علي المبني التراثي



شكل رقم (١١) : المناخ المؤثر علي المبني التراثي

ت – **المناخ**: شكل رقم (١١)

بالنسبة للحرارة : يعد شهر يوليو أكثر شهور العام حراره، بينما يعد شهر يناير أقلها حرارة، حيث تتراوح درجة الحرارة القصوي بين ١٩، ٤ درجه مئويه في يناير، ٣٤ درجه مئويه في يوليو، بينما تتراوح درجة الحرارة الدنيا بين٦، ٧ درجة مئويه في يناير و ٢٠، ٢ في يوليو وتؤثر التفاوتات الحراريه علي شبكه الشوارع والمباني بشكل كبير حيث أنه لا تستطيع أسطح بعضها مقاومه تغيرات درجه الحرارة أثناء الاختلافات الفصلية.

حيث ينجم عنها تمدد وتقلص للطبقه السطحيه للواجهات ويؤدي ذلك إلي تشققها وبالتالي فإنها تحتاج لصيانه مستمره.

بالنسبة للرياح[٢٠]: ومن قراءات وتحليلات محطه أرصاد المنصورة لمتوسط الرياح لمدة ٦٠ عام في الفتره من ١٩٤٥ وحتي ٢٠٠٦ يتبين ارتفاع متوسط سرعه الرياح بالمدينه إلي ١، ١٣ كم/ساعه في مارس، ٩، ١٢ كم/ساعه أبريل، مما يترتب عليه انخفاض سرعه الرياح خلال الصيف وزيادتها في فصل الشتاء وهو ما قد يؤدي للآثار السلبيه لعوادم الأبخره الناتجه من مصنع السماد علي واجهات المباني التراثية في مناطق توريل والمختلط.

– **معدلات الأمطار** : ومن قراءات وتحليلات الهيئه العامه للأرصاد الجويه، المعدلات المناخيه لمحطه أرصاد المنصورة للفتره المناخيه في عام ٢٠٠٦، يتبين أن معدلات الأمطار ٣،٥١ مم يسقط غالبها في الفتره من ديسمبر إلي مارس ولقله كميات الأمطار واتجاه الرياح فإن ذلك لا يؤثر بشكل كبير علي واجهات المباني التراثية في النطاقات التراثية الأربعه، وعلي الرغم من قله تلك الكميات إلا أنها تؤثر علي منسوب المياه السطحيه ونظرا لعدم وجود وسائل لتصريف مياه الأمطار بشكل جيد في المباني والشوارع فإن ذلك يؤثر علي المباني التراثية وخاصه مع قدمها وعدم صيانتها بشكل مستمر.



شكل رقم (١٢) : قطاع التربه والطبقات المختلفه المفترض تواجدها (setondnE)

ث–**التركيب الجيولوجي**[٢١] : شكل رقم (١٢) يصل سمك ترسيبات دلتا نهر النيل إلي ٣،٣ متر ويوجد أسفلها الترسيبات البحريه من الرمال الخشنه وتتميز بلونها الأصفر الفاتح، وتحتوي في بعض المواقع علي طبقات من الرمال الناعمه.

ج– المياة الجوفية : شكل رقم (١٣) يتكون الخزان الجوفي من رسوبيات نهر النيل، والمصدر الرئيسي للمياه الجوفيه في المدينه هو المياه المتسربه من نهر النيل والمياه المتسربه من مياه الري والصرف بالأراضي الزراعيه، ونتيجه لحركه المياه الجوفيه إلي الشمال تتداخل مياه البحر المتوسط داخل الخزان الجوفي، ويترتب علي ذلك أن ملوحه المياه الجوفيه تتراوح بين ١٠٠٠٠ جزء في المليون وتصل إلي ٤٠٠٠ جزء في المليون في شمال المحافظه ككل ويتراوح منسوبها حوالي ٤ متر فوق سطح البحر في جنوب المحافظه حتي تصل إلي منسوب صفر في الجزء الشمالي من المحافظه.



شكل رقم (١٣): أثر المياة الجوفية علي المبني التراثي

ح– المسطحات المائية : شكل رقم (١٤) يحد مدينه المنصورة مجموعه من المجاري المائيه مثل نهر النيل الذي يعتبر حدا شماليا طبيعيا قويا للنطاق التراثي الأول في المحاور الرئيسيه الأربعه التي تم تحديدها وهو محور شارع الجمهوريه (شارع البحر وشارع فؤاد الاول سابقا)، وقد تؤثر عمليات البخر التي تحدث علي واجهات تلك المباني، ومجري البحر الصغير الذي تم ردمه وأصبح شارع الجيش (المحور التراثي الرابع من محاور الباحث).

خ – مصادر التلوث الطبيعي: كشفت آخر الإحصائيات الدقيقه لهيئه البيئه عن ارتفاع معدلات التلوث بثاني أكسيد الكبريت عن المعدل العالمي بنسبه ٢١٥٪ (١٢٩/٦٠)، وإجمالي الجسيمات العالقه ٣٣٢٪ (٢٩٩/٩٠)، ونسبه الدخان ٣،١٣٨٪ (٨٣/٦٠)، وهو ما يعني ارتفاع نسب الملوثات في مدينه المنصورة[٢٢].



شكل رقم (١٤): المسطحات المائيه ومظاهر التلوث المؤثران علي المبني التراثي

ذ- **مورفولجية التكوين الطبيعي:** تعتبر مدينه المنصورة من مدن دلتا نهر النيل وشأنها شأن مدن الدلتا في التكوين وقد تكونت المدينه نتيجه للترسيبات البحريه والنهريه التي ساهمت بشكل كبير في تشكيل ونمو العمران بالشكل الحالي.

ر- **الزلازل:** تم حساب عجله التسارع الرأسيه الزلزاليه الناشئه عن الزلازل التي تم رصدها منذ عام ١٩٠٣ حتي عام ١٩٩٢ والتي وقعت في إطار دائره نصف قطرها ٣٠٠ كم من سلسله من المواقع تقع علي شبكه منظمه بين خطي عرض ٥،٣٠ – ٥،٣١ درجه شمالا بقوه ٢،٠ درجه ، ومن خطي طول١٦،٣١ – ١٦،٣٢ درجه شرقا وبقوه ٢،٠ وقد بلغت أقصي قيمه لعجلة التسارع الرأسيه الزلزاليه في المنطقه ٩٨١،٣٢ سم/ث٢ (جال) اي ما يساوي ٣٧،٣ ٪ من عجله التثاقليه الأرضيه، وقد نشأت عن حدث يوم ٦ نوفمبر ١٩٣٨ الساعه ١٥:٣٦:٢٦ وقوته ٥،٤ ريختر وعمقه ٤٠ كم ، ويقع مركزه عند خط عرض ٥،٣٠ درجه شمالا وخط طول ٦،٣١ درجه شرقا.

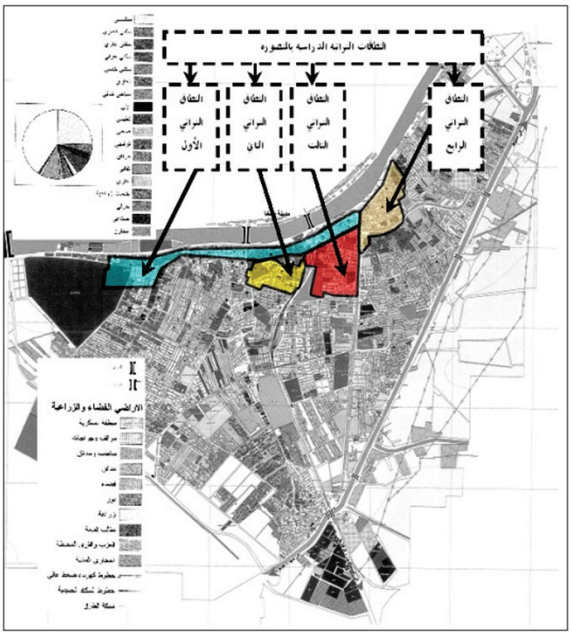
١٣,١,٣. الدراسات العمرانية غير الطبيعية

تم عمل دراسات متكامله في عام ٢٠٠٧ من قبل الهيئه العامه للتخطيط العمراني[٢٣] ،شملت الدراسات العمرانية المتكاملة لمدينة المنصورة، والدراسه مازالت قيد العمل حتي شهر يناير من عام ٢٠٠٩، إلا أنه قد تم الحصول علي بعض من هذه الدراسات التي يتضح منها، وجود دراسات حاليه ومستقبليه تتم من أجل عمل تخطيط عمراني لمدينه المنصورة ومن الضروري تكامل هذه الجهود مع بعضها البعض لتحقق الاستفاده القصوي من المنهجية التي وضعها البحث لعمليات التوثيق المستدام للبيئات التراثية، وقد تم عمل إضافه هذه البيانات التي أتيحت للبحث وذلك للتأكيد علي دور وأهميه تلك المنهجية التي يقدمها البحث وتطبيقها علي مختلف مدينه المنصورة، وقد تم حصر بعض المباني التراثية التالي ذكرها ضمن مشروع توثيق التراث المعماري لمدينه المنصورة[٢٤]، وذلك لدلاله تكامل المشروعات التي تتم بين الجهات المختلفه المعنيه بالتراث المصري، وفيما يلي دراسات استعمالات الأراضي خريطة رقم(٤)، ودراسه حالات المباني خريطة رقم(٥)، ودراسه ارتفاعات المباني خريطة رقم(٦)، ونوعيه ماده إنشاء المباني خريطة رقم(٧)، في مدينه المنصورة والتي تمت عام ٢٠٠٧[٢]، موضحا عليها نطاقات الدراسه الأربعه السابق ذكره.

١٣,٢. الدراسات المعمارية

وهي الدراسات الخاصه بالموقع وبالمبني التراثي وبتنسيق الموقع التراثي حيث تم توثيق مبني تراثي واحد فقط وهو قصر الشناوي بواسطه برنامج الحاسب الآلي " التوثيق المستدام للبيئات التراثية " ومن ثم تمت إضافه كل البيانات المعماريه المتاحه المتعلقه بهذا القصر كما يلي : -

وقد تم الاستعانه بهذه الدراسات في برنامج « التوثيق المستدام للبيئات التراثية مثال ذلك شكل رقم (١٥) يبين دراسه استعمالات الأراضي بالمدينة.



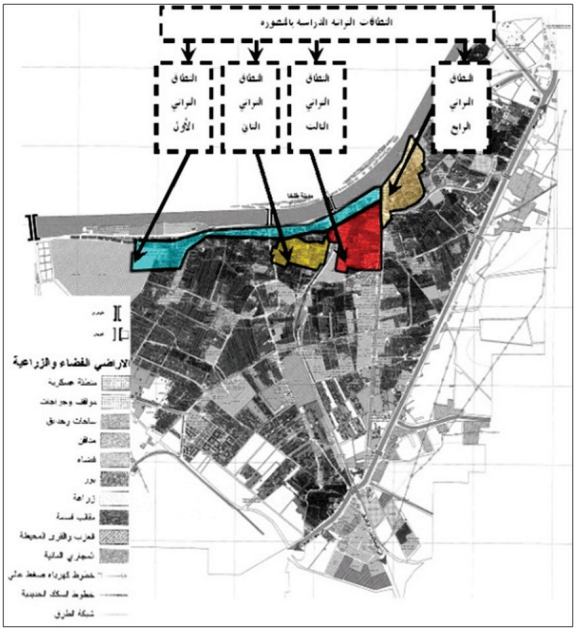
خريطه رقم (٤): توضح استعمالات أراضي مدينه المنصورة في ٢٠٠٧ .
المصدر : الهيئه العامه للتخطيط العمراني



خريطه رقم (٥): توضح حالات المباني مدينه المنصورة في ٢٠٠٧ .
المصدر : الهيئه العامه للتخطيط العمراني



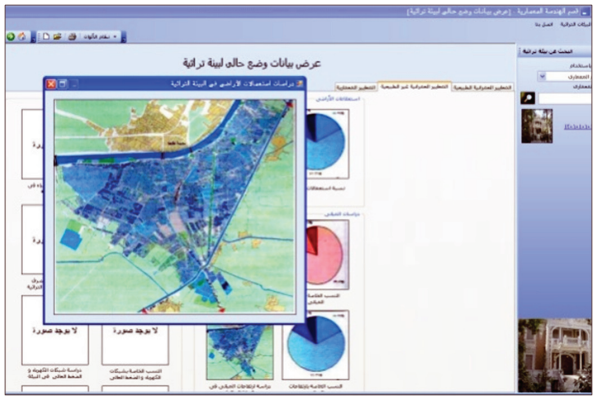
خريطه رقم (٦): توضح ارتفاعات المباني مدينه المنصورة في ٢٠٠٧.
المصدر : الهيئه العامه للتخطيط العمراني



خريطه رقم (٧): توضح ماده إنشاء المباني مدينه المنصورة في ٢٠٠٧.
المصدر : الهيئه العامه للتخطيط العمراني

١٣,٢,١. البيانات الأساسية:

وهي تشمل اسم المعماري والطراز المعماري وتاريخ الإنشاء والاستخدام والمالك الحالي والمالك السابق ونظام البناء وتسجيل المبني علي قائمه الآثار من عدمه والمساحه الأصليه والمساحه الحاليه بالاضافه إلي الصور الفوتوغرافيه المتاحه شكل رقم (١٦) .



شكل رقم (١٥): دراس استعمالات أراضي مدين المنصورة .



شكل رقم (١٦) : البيانات الأساسيه لقصر الشناوي .

١٣,٢,٢. العناصر الخاصة بالموقع التراثي:

وهي تشمل كود الموقع والعنوان الحالي والسابق والمتعارف عليه وتاريخ عمليه التوثيق السابقه وتاريخ عمليه التوثيق الحاليه وخرائط أو صور لخصائص الموقع والرسومات الهندسيه المتاحه مثل خرائط ١: ٥٠٠ شكل رقم (١٧) .

١٣,٢,٣. عناصر خاصة بالخصائص غير الطبيعية للموقع التراثي:

وهي تشمل نوع المبني وشكله وعلاقه المبني بالأرض وبالجوار واستعمالات المبني وعدد أدواره وحالته والمساحه الاجماليه ومدخله والممرات الجانبيه بالاضافه إلي الرفع المساحي للمبني إن وجد كمساقط أفقيه وواجهات شكل رقم (١٨)

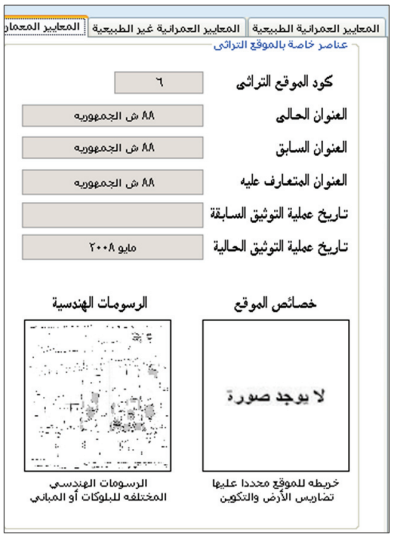
١٣,٢,٤. عناصر خاصه بالخصائص بتنسيق الموقع التراثي :

وهي تشمل الممرات ونوعها وعرضها وماده إنشائها ومناسيبها والنباتات الموجوده ونوعها والمسطحات الخضراء ونوعها والمسطحات المائيه كالنوافير وتصميمها والمنشآت الخفيفه ونوعها وتصميمها شكل رقم (١٩).

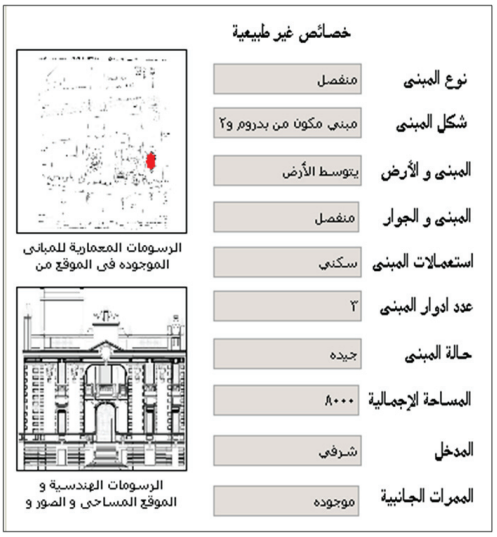
١٣,٢,٥.عناصر خاصه بالدراسات الاجتماعيه لقاطني المبني التراثي:

وهي تشمل عدد قاطني المبني وأنواعهم ومتوسط السن ودخل الأسره المقيمه ونوع النشاط الإقتصادي ونوعيه التعليم ومراحله وإمكانيه الشراكه في تطوير المبني وأعداد من يمكنهم شكل رقم (٢٠) .

كما يمكن إضافه أيه بيانات لاحقه للمبني مستقبلا وبالتالي يمكن عمل توثيق آخر للمبني كل فتره زمنيه وبشكل دوري أو عندي حدوث أي تغيير حدثي طارئ يمكن أن يحدث للمبني وهو ما يتيحه البرنامج بحيث يمكن إضافه أكثر من توثيق للمبني الواحد وتسجيله علي فترات متباعده .



شكل رقم (١٧) : عناصر خاصه بموقع قصر الشناوي .



شكل رقم (١٨) : عناصر خاصه بالخصائص الغير طبيعيه بموقع قصر الشناوي .



شكل رقم (١٩) : عناصر خاصه بتنسيق بموقع قصر الشناوي .

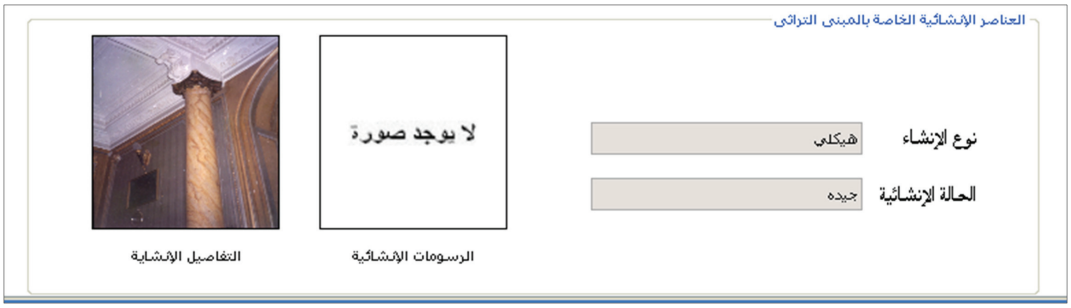
كما يمكن من خلال هذا البرنامج توفير كما هائلا من البيانات والمعلومات عن تلك البيئات والمباني التراثية الغير مستثمره في مدينه المنصورة لاستثمارها وللاستفاده من هذا المخزون والرصيد من الثروه العمرانيه والمعماريه الثقافيه، وبالتالي فإن مع استدامة عمليات توثيق هذه البيئات التراثية في فترات زمنيه متلاحقه ومتعاقبه مستمره بحيث يتم توثيقها بشكل دوري أو بشكل استثنائي عند حدوث أي تغيير حدثي طارئ نتيجه للظروف المختلفه التي تتعرض لها تلك البيئات والمباني التراثية مما يضمن وجود كما من المعلومات والبيانات المتجدده والمجدوله بشكل تكنولوجي ورقمي تسهل من سرعه ادخال واسترجاع هذه المعلومات والبيانات التي تم توثيق ها عن تلك البيئات التراثية .



شكل رقم (٢٠) : عناصر خاصه بالدراسات
الاجتماعيه لسكان القصر.

١٣,٢,٦. عناصر خاصة بالعناصر الإنشائيه للمبني التراثي :

وهي تشمل نوع الإنشاء وحالته والرسومات الإنشائيه إن وجدت والتفاصيل الإنشائيه من صور ورسومات شكل رقم(٢١).



شكل رقم (٢١) : عناصر خاصه بالعناصر الإنشائيه لقصر الشناوي .

وتجب الاشاره إلي أنه يجب وضع آليات وضوابط لضمان تعميم هذه المنهجية وتنفيذها بشكل مستمر واستداماتها مهما اختلفت الظروف السياسيه أو الإداريه أو الاقتصاديه للجهات المسؤوله عن التعامل مع هذه البيئات التراثية أو بحدوث أي تغير قد يطرأ علي تلك البيئات التراثية وذلك لضمان المساهمه لدي متخذي القرار عند استثمار تلك البيئات التراثية أو مجرد الإبقاء علي هذه المعلومات والبيانات كذاكره رقميه يسهل التعامل معها للباحثين والأجيال القادمة.

١٤. النتائج البحثية

تضمنت الدراسة البحثية التوصل إلي صياغة منهجية للتوثيق المستدام للبيئات التراثية بمصر، حيث أكد البحث علي مفهوم استدامة وشمولية وملائمة عمليات التوثيق للبيئات التراثية المختلفة بهدف رصد وقياس مردود تلك العمليات من منظور أشمل يتضمن استدامة عمليات توثيق البيئات التراثية بشكل زمني (كل فتره معينه تضمن تجديد المعلومات والبيانات الموثقة)، أو بشكل مرتبط بأحداث معينة (عند وقوع حدث معين) أو بالأثنين معا.

وقد قدم البحث طرحا عمليا ببرنامج للحاسب الآلي لصياغة عملية وتطبيقية لمنهجية التوثيق المستدام للبيئات التراثية أمكن تنفيذها بشكل تقني مكن من تيسير عمليات إدخال واسترجاع معلومات وبيانات متعلقة بتلك البيئات التراثية ومعرفه كافة البيانات المرتبطة بها سواء طبيعية أو غير طبيعية، ولقد اقترحت الدراسة البحثية نموذجا لتوثيق مدخلات ومخرجات المنهجية المقترحة لعناصر عمليات التوثيق المستدام للبيئات التراثية والذي تم طرحه علي المتخصصين – في مرحله من مراحل البحث – الذين أكدوا علي أهميتة في سبيل الوصول إلي انتشاره وتعميمه كمنهج ونموذج إسترشادي عند توثيق البيئات التراثية، كما تم اختباره عمليا علي البيئات التراثية في مدينه المنصورة.

١٥. التوصيات العامة

- من الضروري التعامل مع المباني التراثية أو المباني ذات القيمه علي أنها محتوي عمراني أكبر وأشمل وأعم من مجرد كونها مبني تراثي أو ذا قيمه فقط، ولابد من ترسيخ وتأكيد هذا المفهوم للباحثين والدارسين والمسؤوليين عن عمليات إداره التراث بمصروالعالم العربي بحيث يكون التعامل مع هذه المباني علي أنها بيئات تراثيه ذات محتوي عمراني يضم مبني تراثي أو ذا قيمه يجب التعامل معه علي أنه نواه – ثقافيه وتراثيه واجتماعيه واستثماريه - داخل تلك البيئه أو المحتوي العمراني .

- من الضروري وجود جهة قومية اعتبارية تكون تبعيتها الماليه من خلال وزاره الاستثمار المصرية وتبعيتها الفنيه من خلال المجلس الأعلي للآثار وهذه الجهه أو الهيئه القوميه معنيه بإداره البيئات التراثية في مصر وتضع السياسات العامه لعمليات استثمار البيئات التراثية، وحتي إنشاء هذه الجهه الإعتباريه فمن الضروري تحسين الهيكل التنظيمي للجهات المشرفه علي هذه البيئات التراثية لاستيعاب هذه النهضه التكنولوجيه والأفكار الجديده في هذا المجال، فلايوجد بالمجلس الأعلي للآثار حتي الآن إداره معينه بعمليه توثيق البيئات التراثية، ولم تقدم حتي الآن عمليات حصر وتوثيق المباني التراثية والمباني ذات القيمه في الجهاز القومي للتنسيق الحضاري الجديد، بسبب المشاكل العديده التي تواجه رؤوساء اللجان من مشاكل إداريه وعدم تعاون الساده المحافظين وكذلك التدخلات المستمره من أصحاب رؤوس الأموال والنفوذ لهدم هذه المباني التراثية لتحقيق أكبر فائده ماليه لهم بغض النظر عن قيمه واهميه تلك المباني التراثية .

- ترسيخ علاقة تنظيمية بين السياحة والتراث بحيث يتم تحسين الاثنين معا حتي لا تكون السياحة علي حساب تشويه تلك البيئات التراثية مثال ذلك قصر الحمرا في أسبانيا، فهناك أوقات محدده للزياره صباحا ومساء وبعدد معين في كل وقت حتي لايودي الازدحام الشديد الي تخريب أو دمار أو عدم صيانه دوريه للقصر .

- لابد من إيجاد آلية لملاحقة ركب التطور التكنولوجي الذي يتيح بناء سجلات قومية شاملة لكل البيئات التراثية بمصر فلابد من إعداد قواعد بيانات متكاملة مرنة تمكن من إضافة أو الحصول علي البيانات في أي وقت وبشفافية تامة.

- التأكيد علي وظيفة النطاق التراثي إن وجدت مثل الوظيفة التجارية الهامة في شارع الثورة (السكة الجديدة) وذلك بتحويل بعض المباني الغير آهلة للسكن في نهايه الشارع من ناحيه ميدان المحطه كفنادق أو مولات تجاريه بشكل حديث دون المساس بالمبني كتراث معماري ذا قيمة حيوية بالمدينة.

- ضروره الحرص علي ايجاد شبكة أو عملية اتصال مع الهيئات الدولية المعنية بالحفاظ علي التراث للاستفادة من الخبرات الدولية في هذا المجال مثل اليونسكو خاصه مركز التراث العالمي الذي هو جزء من اليونسكو.

- من الضروري توضيح الاستراتيجيات والرؤي والأهداف التي من الممكن أن توجد فرص وبدائل للاستثمار في المحافظات التي لا يوجد بها فرص حالية للاستثمار والتنبية علي السادة المحافظين بأنه من أهم هذه الفرص هي فرص استثمار البيئات التراثية كمداخل استثمارية في تلك المحافظات .

- من الضروري وضع برامج لتحديد الأولويات والاستراتيجيات والأهداف لعمليات التوثيق، وهذه الأولويات والاستراتيجيات والأهداف تتجدد بشكل مستمر وبشكل دوري وفقا لخطط استثمارية لهذه البيئات التراثية وبالتالي فإن عمليات التوثيق المستدام التي يتم استحداثها تبعا لهذه الأولويات والاستراتيجيات والأهداف تضمن بشكل كبير استمرارية تدفق المعلومات المتاحة والمتجددة باستمرار مما يؤدي لأفضل النتائج.

- ضروره الدعوة بإعادة توظيف أحد المباني التراثية بشكل يضمن استمرارية الوظيفة السكنية مع الانتفاع المادي، فمن الممكن تحويل إحدي هذه المباني المهجورة أو المهدمة وعمل إعادة تأهيل لها وتحويلها كفندق مثل قصر اسكندر بمنطقه المختلط وهو بلا شك يضمن الوظيفة السكنية ويحافظ عليها وكذلك بشكل استثماري يمكن من صيانة مثل هذه المباني والتأكيد علي أهميتها .

المراجع العلمية :

١. من مطبوعات الجهاز القومي للتنسيق الحضاري ٢٠٠٥.

٢. شارك الباحث كعضو في لجنة الحفاظ علي التراث العمراني والمعماري لمدينة المنصورة الصادرة و المشكلة بقرار من السيد الوزير محافظ الدقهلية وذلك بتاريخ ٢٠٠٦/١/٤ كأحد الممثلين عن جامعة المنصورة – قسم الهندسة المعمارية، وعضو لجنة حصر المباني التراثيه الغير آيله للسقوط الصادرة والمشكلة بقرار من السيد الوزير محافظ الدقهلية بقرار من الجهاز القومي للتنسيق الحضاري برقم ٦٣٧ لسنه ٢٠٠٧ في تاريخ ٦-١٢-٢٠٠٧ ، وذلك كأحد الممثلين عن جامعة المنصورة – قسم الهندسة المعمارية .

3. Anna Leask and Alan Fyall, (2006), "Managing World Heritage Sites», Amsterdam, Elsevier, : Butterworth-Heinemann, ISBN 0750665467, page 85.

٤. راشد، أحمد يحيي (فبراير ٢٠٠٧) "البعد الاقتصادي والاستثماري إعاده التأهيل والترميم الفرص والتحديات"، المؤتمر الدولي للحفاظ علي التراث ،دبي.

٦. الباشا، مني صالح (فبراير٢٠٠٠) "التنميه الصناعيه في مصر ودورها في تحقيق التوازن البيئي – مدخل لتحقيق التنميه الحضريه المستدامه" ، المؤتمر العربي الإقليمي ، ص٢، القاهرة ، جمهورية مصر العربية

٥ . تصوير الباحث في منطقه وسط القاهره ، ٢٠٠٨.

٧. قام الباحث بالتصميم النظري للبرنامج وتم تنفيذ البرنامج وتجويله إلي برنامج إلكتروني بمساعدة المهندس / تامر أحمد فراج – مايو ٢٠٠٨ .

٨. الدياسطي ، صالح (مايو١٩٦٠) "الدقهلية وأمجادها" ، مديرية التربية والتعليم ، جمهورية مصر العربية ،ص١٦٣.

٩. إنجازات محافظه الدقهليه في عيدها القومي (٨ فبراير ٢٠٠٨) ، مطبعه محافظه الدقهليه، مجافظة الدقهلية ، جمهورية مصر العربية، ص ٨.

١٠. المخطط الهيكلي لمدينتي المنصوره وطلخا (١٩٩٩) ، الهيئه العامه للتخطيط العمراني، جمهورية مصر العربية، ص ٢٥ .

١١. وصف محافظة الدقهلية بالمعلومات (يوليو ٢٠٠٥) ،) ، مطبعه محافظه الدقهليه، مجافظة الدقهلية ، جمهورية مصر العربية، ص٣٤ .

١٢. مبارك،على (٢٠٠٢) "الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة وبلادها القديمة والشهيرة" ، جزء ١٥" الطبعة الثانية " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية ، ص ٢٦٠-٢٦١.

١٣. الكرداني، دليله وآخرون(مارس ٢٠٠٥) "عالمية التراث المعماري و العمراني لمدينة المنصورة: حقيقة أم وهم ؟" ، المؤتمر الدولي لادارة التراث المشترك لدول حوض البحر المتوسط، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

١٤. المرسي، ابراهيم العدل (١٩٩٠) "الجاليات الاجنبية في مديرية الدقهلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر" ، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب جامعة عين شمس، القاهرة ص ٨٥.

١٥. مصطفي، اسماعيل محمد (١٩٢٧) "رحلة اسماعيل في جميع محافظات وعواصم القطر المصري" ،المطبعة الهندية، القاهرة

١٦. وثائق الجمعيه اليونانيه بالمنصوره (١٩٣١) ، كتيب خاص عن الجمعيه والنظام السياسي لها ، ص٥.

١٧. تصوير أحمد البنداري، مصورخاص بالمركز القومي لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي،٢٠٠٥.

١٨. أحمد، نبيل عبد الحميد (١٩٨٢) " النشاط الإقتصادي للأجانب وأثره في المجتمع المصري من ١٨٨٢-١٩٢٢" ، الهيئه المصريه العامه للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية ، ص ٤٦.، الطبعة الاولي، ص ١٤٧.

١٩. المخطط الهيكلي لمدينتي المنصوره وطلخا (١٩٩٩)، الهيئه العامه للتخطيط العمراني ، جمهرية مصر العربية، ص ٣٧ .

٢٠. الهيئه العامه للأرصاد الجويه (٢٠٠٧)،المعدلات المناخيه لمحطه أرصاد المنصوره للفترات المناخيه (١٩٣٥-٢٠٠٦) .

٢١. المخطط الاستراتيجي العام لمدينة المنصورة(٢٠٠٨)، وحدة بحوث ودراسات التخطيط والتصميم العمراني بكليه الهندسة، جامعه عين شمس، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، ص ٤٣.

٢٢. المرجع السابق، ص ٦٢.

٢٣. تم ذلك ضمن عمل الباحث في مشروع توثيق التراث المعماري لمدينه المنصوره من خلال اشتراكه ضمن لجنه حصر المباني التراثيه والتابعه للجهاز القومي للتنسيق الحضاري والمشكله بقرار من السيد الوزير محافظ الدقهلية مرجع سابق رقم ٢

Sustainability in Urban and Architectural Heritage in Egypt - Case Study: Mansoura City, Egypt

Dr. Mohamed Shawgi Abulayla

Lecturer, Department of Architecture
College of Architecture
Mansoura University, Egypt
e.mail: m_shawky_lila@yahoo.com

Abstract

This study aims to ascertain the concept of sustainability within urban and architectural Heritage Documentation operations in Egypt, and explore potentials to fulfill these needs. The research is divided into two parts; the first, demonstrates the theoretical study, and the second part the practical implementation of the study.

The Main research goal is: An attempt to reach to a proposal for Sustainability in urban and architectural Heritage Documentation operations in Egypt.

The Research contribution was a new electronic program "A Sustainable Documentation of Urban Heritage sites" and it applied in Mansoura City (Mansoura Urban and Architectural Heritage during 19th century).